انه قال رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الكبر من اخلاق الكفار والفاجرة والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله تعالى وقارون وفرعون ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الاية قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال الله لا يحب المستكبرين وقد مدح عباده المؤمنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين ومدحهم بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع فقال الله واخفض جناحك للمؤمنين واخفض جناحك لمن تبعك من المؤمنين ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بخلقه فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبلكان اخلاقهم التواضع فيوجب علينا ان نقتدي بهم رضي الله عنهم وذكر عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج ان يبطؤ فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من مروءة الرجل ان يستخدم ضيفه قال افأنبه الغلام قال لا هو اول نومة نامها فقام عمر واخذ البطة فملأ المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله تعالى من كان متواضعا وروي

عن

٧٧

عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون يراك الناس فقال انكم تريدون الامر من ها هنا وانا الامر من ها هنا واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي وروي في رواية اخرى ان عمر رضي الله عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام زمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر رضي الله عنه بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر رضي الله عنه يخوض في الماء والغلام تحت ابطه اليسرى وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان امير على الشام وقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه انا اعزنا الله بالاسلام فلا نبالي بمقالة الناس وذكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه كان اجيرا بالمدائن فاشترى رجل من عظمائها شيئا فمر به سلمان فحمله عنه فقال له احمل هذا فحمله سلمان فجعل يتلقاه الناس ويقولون اصلح الله الامير يحمل عنك فابى ان يدفعه اليهم فقال الرجل في نفسه والله انى لم استخر الا الامير فجعل يعتذر ويقول لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق فذهب الى منزله ثم قال لا استخدم احدا ابدا وروي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى الجانوف العلاف فاشترى منه القت واستزاده واخذ حزمة من القت واخذ البايع جانب الحزمة فجعل يعد كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة فزيد هذا ونقصها في يد هذا ثم حمل على عاتقه فذهب به الى منزله وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)